علماء الأندلس زمن الفتنة

(٣٩٩-٤٢٢هـ/١٠٠٨-١٠٣٠م)

Andalus scholars in the time of sedition

(m1030-1008/h422-399)

م.د. عدي محمود نجرس العزاوي

Dr. Oday Mahmoud Najris

المديرية العامة لتربية بغداد/الكرخ الأولى

General Directorate of Education Baghdad / Al-Karkh 1

E-mail: odayalazzawy787@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الفتنة، الاندلس، العلماء، الخلافة، المؤرخون

Keywords: strife-andalus-scholars-succession-historians

الملخص

تعد نهاية حكم الدولة العامرية (٣٩٩هـ/١٠٠٨م) بدايةٌ لظهور الفتنة في قرطبة عاصمة الخلافة الأموية والتقلبات السياسية، والصراع المستمر بين العرب والبربر (قبائل المغرب) بسبب السياسة التي اتبعها حكام الاندلس بعد أنتهاء حكم العامريين، والتي قامت على تقريب فئة وإبعاد فئة أخرى عن الحكم (سياسياً وعسكرياً)، وتأثر بطبيعة الحال جميع سكان قرطبة على اختلاف أعراقهم وشرائحهم بتأثر تلك الأوضاع، ومن تلك الشرائح شريحة الفقهاء والعلماء التي أثرت على أوضاعهم وعلى طبيعة العلاقة مابينهم وبين الخلفاء الأمويين، وعلى قناعاتهم ومواقفهم من الاحداث السياسية، إذ لم تكن مكانة العلماء لدى خلفاء بني أمية في هذه الفترة على مستوى واحد، فمنهن من ازدات مكانته وأصبحت له مكانة بارزة، محافظاً بذلك على مكانته السابقة في العصر العامري، ومنهم من بدأ بروزه مع مجيء خلفاء هذا العصر، ولم يكن لهم مكانة سابقة تذكر في عصر الفتنة، وهناك من تراجعت مكانتهم بعد تميزهم في فترة من فترات هذا العصر، وأخيراً هناك من لم يحظ بأي مكانة تذكر، وبعد قتال عنيف ومستمر بين تلك الفئات التي اثقلت كاهل مدينة قرطبة العاصمة رأى أهل قرطبة إبطال الخلافة كلياً، فنفوا جميع الأمويين من مدينة قرطبة، لتبدأ حقبة جديدة في تاريخ الأندلس والتي تعرف بحكم ملوك الطوائف، على الرغم من الفتن المدمرة التي عصفت ببلاد الأندلس، اذ تشير بعض المصادر التاريخية إلى أنه ظهر علماء حافظوا على الإرث العلمي والديني، كما كان هناك بعض العلماء ممن وفدوا إلى الأندلس من أقطار مشرقية، وكان لهم فيها حينذاك دور علمي كبير، ومن أشهر الوافدين إلى الأندلس في هذه الفترة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أبي يزيد المصري، وكان أديبا نسابة، حافظا للحديث عالما بالأخبار، كذلك كان في بعض الأقاليم الأندلسية البعيدة عن مركز قرطبة، حظ من النشاط العلمي، وقد كان شرقي الأندلس من تلك الأقاليم التي نعمت ببعض الأمن، فعرفت بعض المدن هناك في هذه الفترة بحياة علمية لا بأس بها.

فضلاً عن إن بعض المؤرخين قد رأى أن قرطبة في هذا الوقت تحديداً كانت مركزاً مهماً للحياة العلمية والثقافية في حين أن معظم بلدان الأندلس كانت تعاني من ويلات الانشقاق والانقسام الفكري والعلمي والحضاري والتاريخي، فيشير أحد الكُتّاب قائلا: " لقد شهدت قرطبة ازدهارًا علميًا غير مسبوق، حتى أصبحت بحق مركزًا للعلوم ومعقلها. فقد ارتبط اسمها بالعلم ارتباطًا وثيقًا، فلا يُذكر إلا ويُستحضر معها النشاط العلمي المزدهر، ويظهر مدى شهرة قرطبة .

Abstract

The end of the rule of the Amiri state (h399 /m1008) is the beginning of the emergence of sedition in Cordoba, the capital of the Umayyad caliphate and political fluctuations, and the ongoing conflict between the Arabs and Berbers due to the policy followed by the rulers

Of course, all the inhabitants of Cordoba were affected by their different races and segments. The conditions, and among those segments is the segment of jurists and scholars that affected their conditions and the nature of the relationship between them and the Umayyad caliphs, and their convictions and positions of political events, as the status of scholars was not among the Umayyad caliphs in this period on one level, some of them are the increases of his position and became a place A prominent, maintaining his previous position in the Umrah era, and some of them began to emerge with the coming of the successors of this era, and it was not They have a previous position in the era of sedition, and there are those who declined their position after their distinction in a period of this era, and finally there are those who did not have any place mentioned, and after heavy and continuous fighting between those groups that burdened the city of Cordoba, the capital saw the people of Cordoba completely nullifying the caliphate, They denied all the Umayyads from the city of Cordoba, to begin a new era in the history of Andalusia, which is known as the ruling of the kings of sects Despite the devastating seditions that swept the country, some historical sources indicate that scholars emerged who preserved the scientific and religious legacy. There were also some scholars who came to Andalusia from eastern countries, and they played a major scientific role there at that time. Among the most famous of those who came to Andalusia during this period was Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Yazid al-Masri, who was a literary genealogist, a memorizer of hadith, and a scholar of news. There was also a share of scientific activity in some Andalusian regions far from the center of Cordoba. Eastern Andalusia was one of those regions that enjoyed some security, so some cities there were known during this period for a good scientific life. In addition, some historians have seen that Cordoba at this particular time was an important center for scientific and cultural life, while most of the countries of Andalusia were suffering from the scourges of intellectual, scientific, civilizational and historical division and disunity. One writer points out, saying: “Cordoba witnessed an unprecedented scientific boom, until it truly became a center and stronghold of science. Its name was closely linked to science, and it is not mentioned without the flourishing scientific activity being brought to mind, and the extent of Cordoba’s fame is evident

المقدمة:

تعد فترة الفتنة في بلاد الأندلس والتي قامت في نهاية القرن الرابع، وبداية القرن الخامس الهجري، وبالتحديد في المدة من (٣٩٩- ٤٢٢هـ/ ١٠٠٨-١٠٣٠م)، كما يرى المؤرخون أنها كانت فترة تفكك واضمحلال للفكر الديني، والحضارة الإنسانية بصفة عامة، فقد أدت إلى سقوط الخلافة الأندلسية وقيام عصر الطوائف (السامرائي،١٩٧٩م، ص٣٢).

وتذكر المصـــادر التاريخية أن مدينة قرطبة قد شـــهدت في عصـــر الفتنة العديد من الصراعات السياسية على منصب الخلافة، وقد شهدت هذه الفترة أيضاً وصول محمد بن هشام (الملقب بالمهدي) إلى ســدة الحكم بعد صــراعات طويلة، ومع ذلك فقد فشــل في إدارة شــؤون الدولة، كما أنه لم يستطع إستمالة البربر إلى حُكمه فأدى ذلك إلى الانقلاب عليه، وهو ما أشار إليه مؤرخوا العصـر بقولهم (عصـر الانقلاب أو عصـر الطوائف)، نظرا للتفكك والانحلال الذي استوطن في مفاصل الدولة فأدى إلى سقوطها.

وكان من نتائج هذه الفتنة، أن تعطل النشـــاط الثقافي وبخاصـــة في قرطبة، فتم أغلاق الكثير من المدارس وانحلت حلقات الدرس، وقتل عدد من العلماء كأبن الفرضـــي صـــاحب كتاب (تاريخ علماء الأندلس) في عام (٤٠٣هـــ/١٠١٢م)، وهاجر البعض من قرطبة إلى شرقي الأندلس كابن حزم حيث يلتمس شـــيئا من الأمن (الحميدي،١٩٦٦م، ص٢٥٤؛ مجموعة من المؤلفين،٢٠٠٠م،ص٣٣٥).

وقد أدى ذلك إلى فرار معظم العلماء والمفكرين آنذاك، إلى مدينة بلنسية التي استقبلت كبار علماء قرطبة، فكان لهم تأثيرهم على نشاط الحركة العلمية وبخاصة بعد الفتنة التي ابتليت بها قرطبة، فشهدت هجرة العديد من علماء قرطبة إلى أنحاء من الأندلس، فجاء نصيب بلنسية من ذلك وافر (أبو داود، ٢٠٠٢م، ج١،ص٤١).

إلا أنه وعلى الرغم من كل تلك الظروف الصـعبة، فلم تنطفئ شـعلة الحركة العلمية في الأندلس خلال تلك الحقبة فبقي مجموعة من العلماء الأندلســيين الذين عايشـــوا ازدهار فترة الخلافة أو استفادوا من زخم التقدم في عهد الحجابة، هؤلاء العلماء حافظوا على جانب كبير من إرث الأندلس العلمي والثقافي على الرغم من الفتن المدمرة التي عصفت بالبلاد.

وقد كان عصـــر الفتنة فترة حاســـمة في تاريخ الأندلس وعلمائها، وقد نال هذا العصـــر اهتمام المؤرخين القدماء والمعاصـرين على حد سـواء، نظرًا لتأثيره الكبير في الجوانب السـياسـية والأدبية والعسـكرية، بدأت هذه الفتنة مع نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري، وكانت أحد العوامل الرئيسـية التي أسـهمت في إحداث الفوضـى والخراب، مما سـاعد في تسـريع سـقوط دولة الأندلس وفقدانها لهيبتها، وقد أطلق المؤرخون على هذه الفتنة العديد من الألقاب، مثل

"الفتنة البربرية"، و"الفتنة الكبرى"، و"فتنة الأندلس"، في إشارة إلى النزاع الذي أشعلته طائفة البربر الذين كان لهم دور بارز في السـعي وراء السـلطة والخلافة، هذا الصـراع وقع بين طائفتين من المسلمين آنذاك، طائفة البربر وطائفة الأندلسيين، يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في التاريخ الإسلامي، نظراً لارتباطه بفترة زمنية غاية في الأهمية، وعملنا جاهدين في هذا البحث ان نذكر اكثر الأسـماء البارزة للعلماء والفقهاء الذي كانت لهم بصـمة في الحياة العلمية في بلاد الاندلس زمن الفتنة، واكتفينا بهذا القدر من عدد العلماء، الا انه في حقيقة الامر هناك اعداد لا تعد ولا تحصـى لهؤلاء العلماء في تلك الحقبة الزمنية من تاريخ الاندلس، وكان الأهم في هذا البحث هو ان نسلط الأضواء على عطاء ومعانات العلماء زمن الفتنة البربرية.

أهمية الموضوع

لقد سبقت الإشارة إلى أن هذه الفترة شغلت بال العديد من المؤرخين وقد اسموها بأسماء مختلفة وعديدة، وعلى الرغم من تعطل النشـاط العلمي والثقافي في هذه الحقبة المهمة، وهجرة العديد من العلماء آنذاك إلا أنه كان هناك عدد لا بأس به من العلماء والمؤرخين الذي قيضـهم الله تعالى لحفظ تاريخ هذه الحقبة وتسـجيل أحداثها، ونحن في هذا البحث لا نهتم بتسـجيل المواقف السـياسـية والعسـكرية للصـراعات التي دارات أنذاك، إلا إذا تطلب البحث ذلك، فالهدف من هذا البحث هو تناول تأثير هذه الفترة الزمنية على العلماء ومدى مسـاهمتها في إيذاء العلماء أو النيل منهم لأي سبب كان.

مشكلة البحث

تعد المشكلة المركزية في هذا البحث هي وجود تباين علمي ومنهجي وتاريخي في تناول هذه الفترة بين المؤرخين الذين انشـغلوا بتدوين هذه الفترة، فلم نعثر – في حدود ما نعلم – على كتاب أو أطروحة علمية أو بحث، تناول العلماء بشكل مستفيض وبيّن أشكال الاضطهاد الذي تعرضت له هذه الثلة من العلماء في هذا الوقت، بل لم نجد حصراً بعدد العلماء الذين قُتلوا أو تم نفيهم خارج حدود الأندلس أو أولئك الذين هاجروا بحثاً عن الملاذ الآمن كما حدث مع ابن حزم كما أسلفنا.

التقسيم المقترح

لتناول هذا الموضـوع فإننا سـنقسـم هذا البحث إلى ثلاث مباحث مسـبوقة بمقدمة تتناول أهمية الموضـوع ومشـكلة البحث، وينتهي البحث بخاتمة تتضـمن أهم النتائج والتوصـيات التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، وتقسيم المباحث ونظراً لأهمية هذا الموضوع، إذ أنه يعد من الموضـوعات المهمة في التاريخ الإسـلامي، نظراً لارتباطه بفترة زمنية غاية في الأهمية، لذا فإننا سنقسم هذا البحث إلى ثلاث مباحث وهي :

المبحث الأول: دور العلماء في هذه الحقبة التاريخية.

المبحث الثاني: الحياة العلمية بقرطبة إبان هذه الفترة.

المبحث الثالث: اثر الفتنة على علماء الأندلس.

المبحث الأول: دور العلماء في هذه الحقبة التاريخية.

لقد شهدت الأندلس في أواخر عصر الخلافة الأموية حالة من الاضطراب السياسي، نتيجة للصراع على السلطة وتدهور الأوضاع المعيشية للسكان، وبلغت هذه الأزمات ذروتها خلال حكم الخليفة المهدي، الذي استهل عهده باضطهاد البربر، مما أدى إلى اندلاع ما عُرف بـ (الفتنة البربرية عام (٣٩٩هـ/١٠٠٨م)، وقد أسفرت هذه الفتنة عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس نهائيًا عام (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، لتفقد الأندلس وحدتها السياسية وتنقسم إلى دويلات عدة مستقلة عُرفت بدويلات الطوائف ، كما يعرف رؤساءها بملوك الطوائف (ورقلاتي،٢٠٠٦م، ص٩٩).

وتشير المصادر إلى تسمية هذه الفترة بفترة الفتنة ، حيث سميت بالفتنة البربرية أو الفتنة القرطبية وهي فتنة قام بها البربر كرد فعل على المعاملة السيئة لهم من طرف المهدي وأنصاره، فولّى بذلك البربر أمرهم إلى سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الذي استنجد بالنصارى وسار بهم إلى قرطبة سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، حيث دارت معركة شرسة بينهم وبين أهل قرطبة بزعامة المهدي، وتعرف هذه المعركة بوقعة قنتيسث وانتهت بهزيمة ساحقة للقرطبيين وبقتل الآلاف منهم من بينهم الكثير من العلماء وأخيار الناس وعامتهم (ابن بسام الشنتريني،١٩٩٧م،ج١،ص٤٣).

وقد وصف ابن الخطيب هذه الحقبة الزمنية بقوله: " وذهب أهل الأندلس من الانشقاق و الانشعاب، والافتراق إلى حيث لم يذهب كثيرا من أهل الأقطار ليس لأحدهم في الخلافة إرث ولا في الإمارة سبب ولا في الفروسية نسب ولا في شروط الإمامة مكتسب اقتطعوا الأقطار، واقتسموا المدائن الكبار، وجبوا العمالات والأمصار وجندوا الجنود، وقدموا القضاة، وانتحلوا الألقاب" (ابن الخطيب،٢٠٠٦م،ص١٤٤).

وقد استغل هؤلاء الملوك حالة البلاد السياسية، فبسطو نفوذهم على المناطق التي تواليهم وعملوا جميعا على تأسيس هذه الكيانات والحفاظ عليها في أسرهم، وفي هذا الصدد فقد ذكر المؤرخون وصفا معبراً لملوك الطوائف فقالوا : " وهم ما بين زعيم قبيلة، وصاحب نفوذ، أو حاكم لإحدى الكور، أو وزير سابق، أو شيخ قضاء "(الذنون،١٩٨٨م،ص٢٧؛ مجموعة من المؤلفين،٢٠٠٠م، ص٢٢٤).

من جهة أخرى، فإن بلاد الأندلس كانت وافرة العطاء وبها العديد من الموارد والمصـــادر التي تجلب الخير والبركة، فتشـير المصـادر قائلة: " فقد عرفت الأندلس بوفرة خصـبها وكثرة مواردها الزراعية والتي كانت مناطق الأرياف أهم مصـــادر هذه الثروة المتمثلة في الزيتون واللوز والرمان والتين والحبوب، وأما المعادن فهي من أهم الثروات الطبيعية التي جاءت بها أرض الأندلس، وبتنوعها تعددت مناطق استخراجها، وبخاصـة اشـتهرت الأندلس بالرخام والذهب، كما اشـتهرت الصـــناعات في مختلف أنحاء الأندلس حيث تخصـــصـــت كل ناحية في إنتاج صـــناعة معينة (البكري، ١٩٩٢م،ج٢، ص٨٩٧).

فعلى سـبيل المثال تخصـصـت مرسـية في صـناعة الطرز الذهبية والأسـاور المذهبة والسكاكين والأسلحة، أما المرية ومالقة فقد اشتهرتا بصناعة الخزف والأواني الزجاجية والأقمشة، واشـتهرت غرناطة بصـناعة البلد وهو ثوب حريري ملون، ومن إشـبيلية شـاعت صـناعة الأقواس والرماح والسـهام بالإضـافة إلى صـناعة السـرج المزينة وغيرها (المقري التلمسـاني،١٩٦٨م،ج١، ص١٨٧-١٨٨).

وبناء على هذا فإن الوصـف العام للحياة الاقتصـادية في الأندلس كما أورده المؤرخون، ونقله المقري، جاء في مصادر متأخرة عن القرن الخامس الهجري عصر الطوائف، ومع ذلك فقد اختص عصـر الطوائف بازدهار الزراعة حيث شـغف ملوك الطوائف بإنشـاء الحدائق والبسـاتين، وقد ظهر في هذا العصـــر عدد من علماء النبات والزراعة ولا سـيما في طليطلة وإشـبيلية حيث كانت حدائق بني ذي النون وحدائق بني عباد تشـغل مسـاحات واسـعة وتتطلب عناية الخبراء، وكان من أشـهر علماء النبات والفلاحة في طليطلة ابن وافد الذي أشرف على حدائق بني ذنون، وكذلك العالم أبو عبد الله بن بصال المشهور بتجاربه العلمية الناجحة من توليد الغراس، ومكافحة الآفات الزراعية، وخلفَ لنا كتابه المشـــهور الفلاحة، وعالم إشـــبيلية الزراعي أبو عمر أحمد بن محمد بن حجاج صـــاحب كتاب (المقنع)، وكذلك أبو عبد الله محمد بن مالك الطغنري من أهل غرناطة وتلميذ ابن بصـال وصـاحب كتاب (زهر البسـتان ونزهة الأذهان) (مجموعة من المؤلفين، ٢٠٠٠م، ص٤٦٧).

على الرغم من قيام الفتنة البربرية إلا ان أنفاس الحركة العلمية لم تخمد في بلاد الأندلس خلال هذه الفترة، فقد كانت هناك ثلة من العلماء الأندلســـيين الذين أدركوا الإزدهار في فترة الخلافة، وانتفعوا بقوة الدفع في فترة الحجابة، فحفظوا للأندلس كثيراً من علمها وثرائها على الرغم مما كان فيها من فتنة، ومن هؤلاء العلماء، أبو عمر أحمد بن محمد بن ســـعيد الحباب الأموي ابن الجسور، إذ كان أماماً محدثاً ثقة وأديباً، حدث عنه ابن عبد البر وابن حزم، وكان ايضاً خيرا صالحا شاعرا عالي الاسناد واسع الرواية صادقاً، من شيوخ الحديث المعروفين في الاندلس زمن

الفتنة، توفي سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)(الذهبي، ٢٠٠٦م، ج١٧،ص١٤٩)، فضلاً عن عبد الله بن يوسف بن نامي بن يوسف بن ابيض الرهوني، من اهل قرطبة، كان رجلا صالحا خيرا فاضلاً، ولا يتخلف عن التأديب في مسجد المدينة، وكان مجوداً للقرآن، استمر بالعلم رغم الفتنة الى ان وافاه اجله في قرطبة سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م)(ابن بشكوال، ١٩٥٥م، ص٢٦٢)،هناك ايضاً بعض العلماء ممن وفدوا إلى الأندلس من المشرق العربي، وكان لهم أنذاك دور علمي كبير، ومن أشهر الوافدين إلى الأندلس في زمن الفتنة عبد الملك بن مروان بن احمد بن شهيد، استقر في قرطبة، كانت له عناية بالحديث وكتبه، حسن الخط، واسع الادب والمعرفة، وتولى الاحكام ايضاً في قرطبة، محموداً في احكامه، توفي بقرطبة سنة (٤٠٨هـ/١٠١٧م)(ابن بشكوال، ١٩٥٥م،ص٣٤٠)، ولبعض الأقاليم الأندلسية البعيدة عن قرطبة، حظ من هذا النشاط العلمي، اذ كان شرق الأندلس من تلك الأقاليم التي نعمت ببعض الأمن، فعُرفت بعض المدن هناك في هذه الفترة بحياة علميّة لا بأس بها(مجموعة من المؤلفين، ٢٠٠٠م، ص٣٣٥)، ومن العلماء الذي كان لهم وجود بارز في الاندلس وبالذات في شرقها، على الرغم من انتشار الفتنة العالم المعروف ابن حزم الاندلسي، الذي توجه الى العلم زمن الفتنة وتجول في مختلف بلاد الاندلس ناشراً مذهبه الظاهري، ولاقى الصعاب والمشاكل من قِبل أصحاب المذهب المالكي(مجموعة من المؤلفين، ٢٠٠٠م،ص٣٣٦).

تفاوتت مكانة علماء قرطبة-كما تم ذكره سابقاً- لدى خلفاء بني أمية خلال هذه الفترة، حيث حافظ بعضهم على نفوذهم الذي تمتعوا به في العصر العامري بل وازدادت مكانتهم، مثل أبو عبدالله الحسن بن جني بن عبد الملك التجيبي، من اهل قرطبة أخذ العلم في بلاد الاندلس وكان محباً للدنيا، تقلد الشورى والقضاء والوثائق ابان حكم بني عامر، وبعد انتهاء حكمهم ارتكس في الفتنة واصطف إلى جانب المهدي بن عبد الجبار فأستوزره عند ظهوره وقلده المظالم، ولما انتهت دولة المهدي لجأ إلى الاختفاء، ووجدوه ميتاً فوق نعش في مقبرة سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)(القاضي عياض،١٩٨٣م،ج٧، ص٢٠٠)، في حين برز آخرون مع تولي خلفاء هذا العصر الحكم، رغم عدم امتلاكهم نفوذاً يُذكر خلال عصر الفتنة، وعلى الجانب الآخر، شهد البعض تراجعاً في مكانتهم بعد فترة من التألق، بينما لم يحظَ آخرون بأي نفوذ يُذكر حتى انهم عزلوا انفسهم عن الفتنة ومنهم محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ، ويكنى بابن الفخار، من اهل قرطبة، رحل إلى المشرق وادى فريضة الحج وسكن مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأفتى بها، وكان يفاخر أصحابه بهذا، كان من اهل الذكاء والعلم والفهم والحفظ، ملماً بمذاهب الأئمة واقوال الحكماء والعلماء، وعند قيام الفتنة البربرية أراد منه رؤساء قرطبة ان يرسلوه إلى البربر سفيراً فرفض ذلك وفضل العزلة عن الفتنة ومغادرة قرطبة وعاد اليها، توفي في

قرطبة سنة (٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٤٨٤)، وأبو جعفر بكر بن عيسى بن احمد، المعروف بالكندي، كان فقيه ناسك من اهل قرطبة، وعند قيام الفتنة البربرية ضل ملتزماً في جامع قرطبة بالنهار للأقراء، ويلزم منزله في الليل للعمل الصالح، لا يخوض في شيئ من امر الفتنة، ولا يخالط الناس بكثرة، كان عالماُ بالقران والسنة، وعالماً بالعربية بصيراً بالنحو والادب، توفي في قرطبة سنة (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)(القاضي عياض،١٩٨٣،ج٨،ص١٥٠).

كما حرص خلفاء هذه الحقبة على التقرب من بعض الفقهاء النافذين الذين برزوا في العصر العامري، للاستفادة من مكانتهم وضمان تأييدهم، وبمجرد توليهم الحكم، استقطبوا وجهاء قرطبة، ومن ضمنهم الفقهاء والقضاة، لنيل البيعة، كما منحوا بعضهم مناصب مهمة وألقاباً تشريفية، ومن بين هؤلاء ابن وافد، الذي تولى القضاء والخطابة في قرطبة، وحصل على لقب "قاضي الجماعة"، وابن حزم، وأبو العباس بن ذكوان، اللذان كانا يتمتعان بنفوذ سياسي في العصر العامري وفي عهد الخليفة يحيى بن علي بن حمود(ت٣٨٥هـ/٤٢٧م)، وأبو بكر بن ذكوان، الذي كان مسؤولاً عن المظالم في إشبيلية (ابن بشكوال، ١٩٥٥م،ص٣٨؛ الحافي، ص٥٤٢)، كذلك برز عبدالله أبو محمد بن سعيد بن الشقاق، شيخ المفتين في وقته بالفقه ومن علماء الاندلس البارزين، تولى القضاء في أكثر من منطقة، وتولى الرد والوزارة بقرطبة، وكان يقرأ الناس القراءات السبع، وبصيرا بالحساب والفرض والنحو، توفي في قرطبة سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م)، (ابن فرحون، لا.ت، ج١،ص٤٣٧).

وباستقراء التاريخ الإسلامي لهذه الحقبة المهمة ، نجد أنه في ظل تفكك الخلافة الأموية في الأندلس وظهور دويلات الطوائف، لعب العلماء دورًا بارزًا في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، رغم التحديات الكبيرة التي واجهوها، ويمكن تقسيم دورهم إلى محطات محددة، ومن أبرزها ما يلي :

الدور الديني والقضائي لعلماء الأندلس في عصر الفتنة:

إذ تولى العديد من العلماء مناصب القضاء والفتوى، حيث حاولوا الحفاظ على تطبيق الشريعة الإسلامية في ظل الحكومات المتناحرة، كما لعبوا دورًا في إصلاح النزاعات بين الأمراء والسكان، وسعوا إلى إقامة العدل، رغم تدخل الحكام في شؤون القضاء، ومنهم، مهدي بن عمر الجذامي ، والذي كان من اهل استجة، وعلى الرغم من ظهور الفتنة وانتشارها في قرطبة الا انه توجه اليها ونشر علومه فيها وكان من اهل العلم والفتيا ومات فيها(ابن الفرضي،١٩٨٨م،ج٢،ص١٥٢)، ومنهم ايضاً أبو عمر احمد بن عبدالملك الإشبيلي المعروف بأبن المكوى، مولى بني امية، من اهل قرطبة، وكان شيخ فقهاء الاندلس في وقته، لا يفارق المطالعة في جلوسه وحركته، ولما اشتهر بين الناس علمه واحتاجوا إلى فتواه، قلده الخليفة الحكم

الشورى، كان من ذوي المتانة دينه والصلابة رأيه والبعد عن هوى نفسه، لا يجامل السلطان في عمله واحكامه، كان البعيد والقريب عند بالحق سواء، وكان حافظاً لمذهب مالك، متفنناً في علوم الشريعة، توفي في بداية قيام الفتنة البربرية سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)، وسبب موته هو ماجرى لاصحابه من العلماء جراء الفتنة وخروجهم من قرطبة ومن الاندلس(القاضي عياض،١٩٨٣م،ج٧، ص١٣٤)، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ابي يزيد المطري الأزدي، كان دخوله الاندلس في زمن الدولة العامرية،(٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦-١٠٠٨م) فاراً من مصر، وكان تاجراً بداية دخوله الاندلس، كان منقطع النظير في مرؤته وعلمه وتعامله مع الناس، وفقيهاً على المذهب المالكي حافظاً للحديث متكلماً نساباً اديباً، وله قطع من الشعر، وكان افضل من دخل الاندلس من اهل مصر حسب اجماع الناس عليه في قرطبة زمن الفتنة، مات في الاندلس سنة(٤١٠هـ/١٠١٩م)، (القاضي عياض، ١٩٨٣،ج٧، ص٩٢-٩٣)، والفقيه محمد بن حفص بن اشعث، كان فقيهاً جليل القدر والمكانة، بارزاً في العدالة، معدوداً في المشاورين المشرفين بسمة الوزارة في زمن الفتنة، عفيفاً سهل الخلق، وله مشاركات في الادب، توفي سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ودفن في مقبرة الربض العتيقة(الانصاري،٢٠١٢م، ج٤،ص١٩٣).

فضلاً عن القاضي عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن جحاف، والذي عمل قاضياً في عدد من كور الأندلس أستقضاه الخليفة هشام بن الحكم سنة (٤٠٢هـ/ ١٠١١م) ليكون قاضي الجماعة في قرطبة وحاول الاستعفاء كثيراً بسبب الفتن حتى تم اعفائه في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م) وقد تجاوز المئة من عمره(ابن بشكوال، ١٩٥٥م،ص٣١٤)، والقاضي يحيى بن عبد الرحمن بن وافد اللخمي والذي تولى القضاء للخليفة هشام المؤيد سنة (٤٠١هـ/١٠١٠م)، فأستقلَ بهِ خير استقلال على ماكان في ذك الزمن من فتن واعتلال(النباهي،١٩٨٣م،ص٨٨)،وفي هذه الفترة كان ابن وافد من أشد من طلب البربر، وأكبر الناس نفاراً منهم، وعند تغلبهم على قرطبة أشتدَ طلبهم على القاضي ابن وافد، حتى تمكنوا من العثور عليه وأهانوه وحبسوه حتى مات في محبسه سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٣م)(النباهي،١٩٨٣م،ص٨٩)، ومن القضاة ايضاً، احمد بن ادهم أبو بكر مولى بني مروان، من اهل قرطبة، كان فقيهاً واديباً جليل القدر، اصبح قاضياً على المرية في عهد اميرها خيران العامري، وعلى الرغم من الاضطرابات والمضايقات في زمن الفتنة، الا انه كان صلباً شديداً في حكمه عادلاً في قضائه، لا يميل في احكامه القضائية لا قليلا ولا كثيراً، ثم عاد إلى قرطبة رغم الفتنة ومات فيها سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)(الانصاري، ٢٠١٢م،ج١،ص٢٦٠).

الدور السياسي للعلماء والتأثير على الحكام في عصر الفتنة.

اجتهدَ خلفاء بني امية في عصـر الفتنة على تقريب البعض من الشـخصـيات المعروفة في بلاد الأندلس من اجل كســـب دعم العامة لهم، وكان للبعض من العلماء والفقهاء والأدباء حظ اوفر في تقريبهم للخلفاء، وولوهم مراكز ذات أهمية كبرى في مرافق الدولة مثل أبن حزم الذي كان له دور ســياســي في دولة بني عامر، فضــلاً عن أبن ذكوان الذي كان يجلس للنظر في المظالم في مدينة اشـبيلية وخطة الرد(القاضــي عياض، ١٩٨٣م،ج٧،ص١٦٧)، وعلي بن فتح أبو الحسن وكان وزيراً في زمن الفتنة مشهوراً بالادب والشعر(الضبي،١٩٦٧،ص٤٢٦)، وكذلك قيام الخلفاء بسـبب الأوضـاع السـياسـية المتدهورة آنذاك الى تقريب العلماء الذين كان لهم عداء مع من سـبقهم في الحكم من امراء وخلفاء بني أمية وبني عامر، مثلما حدث مع الخليفة الأموي المسـتعين بالله (ت٤٠٧هـ/١٠١٦م) صـاحب البربر، عندما قرب اليه محمد بن موهب بن محمد القبري من اهل اليمن الذي كان على عداء مع الدولة العامرية(الحميدي،١٩٦٦، ص٩٢) ، كما سـاهم البعض من العلماء والفقهاء في الحياة السـياسـية بسـبب ولائهم لبعض الخلفاء والأمراء او بسـبب انتمائهم لأسـر حاكمة كانت مقربة من مركز الخلافة مثل ابن ذكوان سـابق الذكر الذي بـايع محمـد المهـدي عنـد توليـه الخلافـة ووقف الى جـانبـه ضـــد شـــنجول العـامري (الصـفدي،٢٠٠٠م،ج٥،ص١٠٨-١٠٩)، ووقوف ابن وافد الى جانب الخليفة هشـام المؤيد ضـد الخليفة المستعين بالله، كان لدى اغلب العلماء والفقهاء رغبة في الحفاظ على امتيازاتهم السياسية بسـبب قربهم من الحكام والذي كان منهم ابن حزم فضــلا عن ابن ذكوان، حتى انه كانت هناك منافســة فيما بين اغلبهم للمحافظة على تلك المكانة الســياســية المهمة(توفيق،٢٠١٢،ص٩٨؛ الحافي،ص٥٤٤.

من جانب اخر، حافظ الكثير من العلماء والفقهاء والادباء في عصــر الفتنة على ان لا يظهروا للعلن وعدم إكتراثهم لما يحصل من حولهم من تغيرات سياسية، لاسباب عدة، ربما منها عدم رغبتهم في اظهار الولاء للحكام، او قد يكون بسبب عملهم في السياسة في عصر بني عامر وخوفاً من بطش الحكام الأمويين الجدد وبطش البربر، لذلك فضــلوا الابتعاد عن تلك الاحداث آنذاك، أمثال محمد بن حدير، وأبو عبدالله الجالطي الذي قتله البربر عند دخولهم العاصــمة قرطبة ســنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) وبقي ثلاثة أيام مطروحاً دون دفنه، وغيرهم كثير(القاضــي عياض،١٩٨٣،ج٧،ص٢٠٥)

المبحث الثاني: الحياة العلمية بقرطبة إبان هذه الفترة:

لقد شهدت قرطبة ازدهارًا علميًا غير مسبوق، مما جعلها بحق مركزًا للعلوم والآداب، فقد ارتبط اســمها بالمعرفة، واشــتهرت بمكانتها العلمية الرفيعة. ويتجلى ذلك فيما أورده المقري في

كتابه *نفح الطيب*، حيث وصـــف قرطبة بأنها كانت أغنى مدن الأندلس بالكتب، وأكثرها اهتمامًا بها، وكان اقتناء الكتب رمزًا للمكانة الاجتماعية، حتى أن الشخص الذي لا يمتلك معرفة واسعة كان يحرص على إنشـــاء مكتبة في منزله لمجرد التباهي بها، ثم تحولت عادة اقتناء الكتب إلى مظهر من مظاهر التفاخر بين أعيان قرطبة، حتى وإن لم يكونوا على دراية بمحتواها، بل إن البعض اقتنى الكتب لجمال خطها وزخرفة أغلفتها، دون النظر إلى ثمنها، إذ لم يكن ارتفاع الأسـعار يشـكل عائقًا أمامهم في ظل ازدهار الحياة الاقتصـادية، وبسـبب شـدة التنافس على المؤلفات، أصـبح البيع في الأسـواق يتم بالمزاد العلني، حيث لم يكن الباعة يخشـون عزوف المشترين عن الكتب بسبب ارتفاع أسعارها(المقري التلمساني،ج١،ص٣٨٦).

تشير المصادر التاريخية إلى أن مدينة قرطبة قد شهدت، نهضة علمية غير مسبوقة، حيث بلغت ذروتها في عهد الخليفة الحكم المسـتنصـر بالله (٣٦٦-٣٥٠هـ / ٩٦١-٩٧٦م)، الذي أولى اهتمامًا خاصًـا بالعلم والمعرفة، وكانت هذه الفترة تُعد العصـر الذهبي للعلم في الأندلس، حيث تم تأسـيس المكتبات والمدارس، وتم جمع المخطوطات من مختلف أنحاء العالم الإسـلامي، ممـا جعـل قرطبـة واحـدة من أعظم مراكز الفكر في ذلـك الوقـت (ابن حزم،١٩٨٣م،ج١،ص١٠٠؛ الخلف،٢٠٠٣م،ج٢،ص٣٣٤).

بل وقد كان من أبرز إنجازات الحكم المسـتنصـر بالله اهتمامه الفائق بالكتب والمخطوطات، حيث جمع عددًا هائلًا منها، حتى بلغت كتب مكتبته ما يقرب من أربعمائة ألف مجلد، كما تم تنظيم هذه الكتب في فهارس متخصصة، بلغ عددها أربعًا وأربعين فهرسة، في كل منها خمسون ورقة، تحتوي فقط على أسماء الدواوين والمخطوطات، ما يدل على ضخامة المكتبة وأهميتها العلمية (ابن حزم،١٩٨٣م،ج١،ص١٠٠)

كما أنه لم يقتصر اهتمام الحكم المستنصر بالله على جمع الكتب فحسب، بل عمل على إنشـاء مراكز علمية متطورة، كان أبرزها دار العلم في قرطبة، والتي كانت بمثابة أكاديمية علمية تجمع كبار العلماء والمفكرين من مختلف أرجاء الأندلس، وكانت هذه الدار أشـبه بمنتدى علمي يلتقي فيه الفقهاء، والفلاسـفة، والأطباء، والفلكيون، والمترجمون لمناقشـة القضـايا العلمية والفكرية(الخلف، ٢٠٠٣م،ج٢،ص٣٣٤).

وإذا بحثنا في الإسهامات الأدبية في هذه الفترة فإننا نجد أولاً – وعلى سبيل المثال – في عهد الخليفة عبد الرحمن الداخل، ظهر عدد كبير من الشـعراء الذين سـاهموا في إثراء الأدب الأندلسـي، ومن بين هؤلاء الشـاعر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسـي، صـاحب كتاب العقد الفريد، والذي لم يكن مجرد ناثر ومؤلف، بل كان أيضًـا شـاعرًا بارعًا يُجيد صـياغة المعاني

بأسـلوب فريد، كما برز أحمد بن محمد بن فرج، مؤلف كتاب *الحدائق*، والذي اشـتهر بقصـائده الرقيقة واهتمامه بجماليات الشعر(ابن الفرضي، ١٩٨٨م).

حافظ علماء الاندلس في عصـــر الفتنة على هذا الأرث الثقافي والعلمي الكبير، وعملوا قدر إمكانهم على عدم التأثر بالفتنة ومواصـــلة الاســـهامات في علومهم، وكان من بين هذه الأسـماء اللامعة حسـين بن محمد بن أحمد الغسـاني، وكان رئيس المحدثين بقرطبة، يكنى أبا علي، ويعرف بالجياني وليس من جيان إنما نزلها أبوه في الفتنة، وأصـــلهم من مدينة الزهراء(ابن بشـكوال،١٩٥٥م، ص١٤١)، وكذلك العالم يوسـف بن إبراهيم العبدري المعروف بالثغري، كان اديب وفقيه ومحدث، من اهل مرسية استقر فيها أيام الفتنة، وصار خطيباً فيها في جامع قليوشة رغم الفتنة واسـتمر فيه(الضـبي،١٩٦٧م،ص٤٨٨)، وأحمد بن محمد القيسـي الجراوي سـكن إشـبيلية، يكنى أبا عمر تعلم القراءة من أبي الطيب بن غلبون، قرأ عليه بالحروف وسـمع منه مصـنفاته، أقرأ الناس بإشـبيلية زمانا إلى أن خرج من الأندلس في عصـر الفتنة وقصـد مصـر وتصدر للإقراء في جامعها وتوفي سنة (٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٣٢)، فضلاً عن أبو محمد مكي بن ابي طالب بن حموش المقري، والذي انتقل الى الاندلس واســـتقر في العاصـــمة قرطبة، وكان من اهل التبحر في علوم القرآن واللغة العربية، يجيد الفهم والخلق جيداً في الدين والعقل كثير التواليف في علم القران مجوداً للقراءات السـبعة وعالماً بمعانيها، جلس للأقراء في جامع قرطبة، فأنتفع به خلقاً كثير وبرز اسمه في قرطبة، نقله محمد بن هشام المهدي الى مسـجد خارج القرطبة، وبقي يقرأ فيه فترة الفتنة الى ان توفي في سـنة (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)، وله من المؤلفات الكثير منها، الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القران الكريم، وكتاب التبصـــرة في القراءات(ابن خلكان،لا.ت، ج٥،ص٢٧٥)، وعبد الرحمن بن عبدالله بن مســـافر الهمداني، ويكنى بأبن الخراز، من أهل بجانة، كان حافظاً ورواياً للحديث، رجلا صـالحا منقبضـاً، وكان اذا هدأت الأمور في قرطبة اســـتقرا فيها واذا هاجت الفتنة غادرها متوجهاً الى المرية، الى ان وافاه اجله سـنة (٤١١هـ/١٠٢٠م)(ابن بشـكوال، ١٩٥٥م،ص٣٠٥)، وفي الادب ابن حيان القرطبي، حيان بن خلف بن حسـين، صـاحب كتاب المقتبس من انباء الاندلس، والذي انصـرف في كتابة الادب والتاريخ، اذ تاثر الادب باحداث الفتنة تاثراً ملحوظاً، فظهر ادب التلهي والنفاق والتفاهة وهو ما يسـمى بأدب الهروب، وظهر ايضـاً ادب النقد والتأمل وهو ما يسـمى بأدب المراجعة، وتوفي ابن حيان في قرطبة سـنة (٤٦٩هـ/١٠٧٦م)(مجموعة من المؤلفين،٢٠٠٠م،ص٣٣٦)، ومكي بن ابي طالب بن محمد بن مختار القيسـي المقرئ، من قرطبة واصـله من القيروان، أخذ علمه من علماء مكة ومصـر وبلاد المغرب، كان من اهل التبحر في علوم القران واللغة العربية، كثير التاليف في علوم القران، يجيد التجويد للقراءات السـبع عالماً بمعانيها، جلس للأقراء بجامع

قرطبة، اخذوا من علمه الكثير من اهل قرطبة وجودوا القران، وكبر اســمه فيها، نقله المظفر بن ابي عامر إلى جامع الزاهر، وفي عصر الفتنة ارجعه هشام المهدي إلى جامع قرطبة واستمر في عطــاءه العلمي طول فترة الفتنــة إلى ان توفي في ســنــة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م)(ابن بشــكوال،١٩٥٥م،ص٥٩٨-٥٩٩)، وأبو بكر يحيى بن احمد المعروف بابن الخياط، وكان من تلامذة المجريطي، عالماً في علم العدد والهندسـة، ومال إلى احكام النجوم واشـتهر بها وبعلمها، خدم بها اهل قرطبة في زمن الفتنة في عهد سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله، واهتم ايضـاً بصناعة الطب دقيق العلاج، وتوفي سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)(ابن ابي اصيبعة،لا.ت،ص٤٩٧).

ومن اشهر شعراء هذه الفترة خالد بن أحمد بن خالد بن هشام، الذي ترك بصمة مميزة في الشعر الأندلسي، إلى جانب يوسف بن هارون المعروف بـ"الرمادي" (ت٤٠٣هـ / ١٠١٢م)، عاش أيام الفتنة وعُرف بأسـلوبه العذب وأشـعاره التي تناولت مختلف جوانب الحياة، من الغزل إلى الفخر والرثا(الضبي،١٩٦٧م،ص٤٩٦)، ومن شعراء هذه الحقبة أحمد بن درّاج القسطلي (ت٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، الذي عُرف بجزالة ألفاظه وجمال صوره الشعرية، حيث مدح الأمراء ووصف المعارك بأسـلوب ملحمي رائع وكان عالماً بنقد الشـعر(ابن بشـكوال،١٩٥٥م،ص٤٤)، ومن الشـعراء البـارزين في زمن الفتنـة ايضـاً، احمـد بن عبـد الملـك ابن شـهيـد يكنى أبـا عـامر، (ت٤٢٦هـ/١٠٣٤م)، وأبو محمد علي بن احمد بن حزم، (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، أذ اشـتهر الأول بلادب ومعاني الشـعر واقسـام البلاغة، وله كتاب حانوت عطار في نحو من ذلك، وكانت له رسالة التوابع والزوابع وهي قصة خيالية، وله شعر كثير مشهور، وايضاً كان له نصيب في علم الطب(الحميدي،١٩٦٦م،ص١٣٦)، اما ابن حزم فأشـتهر كتاب له في مجال الادب هو طوق الحمـامـة، اعتمـد فيـه أسـس التجربـة والتحليـل النفسـيفي منهجـه(مجموعـة من المؤلفين،٢٠٠٠م،ص٣٣٦).

وتشير معظم المصادر التاريخية إلى أنه لم يكن الشعر في الأندلس مجرد فن أدبي، بل كان له دور بارز في الحياة السـياسـية والاجتماعية، فقد اسـتُخدم في مدح الحكام وتمجيد انتصاراتهم، كما كان وسيلة للتأريخ والتعبير عن الأحاسيس الوطنية، ونتيجة لهذا الاهتمام، فقد أصبح الشعراء جزءًا أساسيًا من بلاط الحكام، حيث كانوا يُكرَّمون ويُمنحون الجوائز والمناصب الرفيعة، وعلى ذلك فيمكن القول إن قرطبة خلال هذه الحقبة الزمنية كانت مهدًا للنهضة الأدبية، حيث ازدهر الشعر بفضل دعم الخلفاء والحكام، وقد ساهمت هذه الحركة الشعرية في تشكيل هوية الأدب الأندلسـي، مما جعلها منارة للعلم والثقافة في العالم الإسـلامي، وما زالت آثار هذه الحقبة حاضرة في التراث الأدبي، حيث تعد قصائد شعرائها من أروع ما قيل في الشعر العربي.

يمكن القول بأنه على الرغم من الاضـطرابات التي شـهدتها الأندلس خلال زمن الفتنة، فلم تتوقف الحركة العلمية، بل اسـتمرت وتكيفت مع الواقع الجديد، مما سـاهم في الحفاظ على تراث الأندلس الثقافي والعلمي حتى بعد انهيار الخلافة.

المبحث الثالث: اثر الفتنة على علماء الأندلس:

من خلال ماتقدم، يتضـــح لنا أنه لم تكن مكانة فقهاء قرطبة لدى خلفاء بني أمية خلال هذه الفترة على مسـتوى واحد، فقد تباينت أوضـاعهم بين من ازدادت مكانته وظل محافظًا على نفوذه الذي اكتسبه في العصر العامري، ومن بدأ يبرز مع تولي خلفاء هذا العصر دون أن يكون له تأثير يُذكر في عصـر الفتنة، فضـلاً عن من تراجعت مكانته رغم بروزه في فترة سـابقة، وأخيرًا من لم يحظَ بأي نفوذ يُذكر، وقد حرص خلفاء هذه الفترة على اسـتقطاب بعض أصـحاب النفوذ، فعملوا على التقرب من وجهاء قرطبة، بمن فيهم فقهاء العصـــر العامري، للاســتفادة من تأثيرهم وكســب تأييدهم. وبمجرد توليهم الحكم، منحوا هؤلاء الفقهاء مناصـــب مرموقة وألقابًا مميزة، مثل ابن وافد الذي تولى القضـــاء والخطابة في قرطبة، وأبي العباس ابن ذكوان، وابن حزم، وغيرهم ممن كانوا يتمتعون بمكانة بارزة.

ولقد أسـهمت مواقف بعض الفقهاء في تحديد مكانتهم، إذ برز العديد منهم نتيجة تأييدهم السياسي لخلفاء هذه الفترة ومبايعتهم لهم، مما دفع الخلفاء إلى الإبقاء عليهم في مناصبهم، وكان أبو العباس ابن ذكوان في طليعة الفقهاء الذين سارعوا إلى مبايعة محمد المهدي فور توليه الحكم في قرطبة، في حين أظهر ابن وافد ولاءً كبيرًا لهشـام المؤيد في مواجهته لسـليمان المسـتعين، أما القاضي يونس ابن الصفار، فقد تولى منصب القضاء منذ عام (٤١٩هـــ/١٠٢٨م) واستمر فيه تحـت حكم بني جهور حتى وفـاتـه عـام(٤٢٩هـــــ/١٠٣٨م)(توفيق،٢٠١٢م،ص٩٨؛ الحافي،ص٥٤٤).

فضــلاً عن ذلك، كان لبعض الفقهاء روابط أسـرية وثيقة بالحكام، مما عزز من مكانتهم من بينهم ابن حزم، الذي شـغل منصـب المشـاور للمرتضـي خلال عصـر الفتنة، وكان والده، أبو عمر بن حزم، وزيرًا في العصر العامري حتى وفاته نحو عام (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، كذلك تولى أبو العباس ابن ذكوان منصـب قاضـي القضـاة والوزارة، بينما عمل شـقيقه أبو حاتم في ديوان المظالم خلال الحكم العامري، ومن الشخصيات البارزة أيضًا عبد الله بن زيدون، وأبو عبد الله ابن الحذاء المتوفي سـنة (٤١٦هـ/١٠٢٥م) في سـرقسـطة، خرج من قرطبة بسـبب الفتنة وسـكن سـرقسـطة والمرية، وتولى القضــاء بطليطلة، كان حسـن الاخلاق موطأ الاكناف عالماً سـريع الكتابة، ومن مؤلفـاتـه، البشـــرى في عبـارة الرؤيـا، والخطـب والخطبـاء(الـذهبي،٢٠٠٦م،ج١٨،ص٣٤٥؛ كحالة،لا.ت،ج١٢،ص٩٩).

وفي هذا المبحث سنحاول إلقاء الضوء على أثر الفتنة على بعض العلماء والفقهاء ابان تلك الفترة.

الفقهاء والعلماء الذي تم قتلهم في زمن الفتنة:

تشير المؤلفات التاريخية إلى أنه لم يتقبل العلماء حالة الفوضى والاضطرابات التي عمت بلاد الاندلس زمن الفتنة التي عمت البلاد، إذ تجاوز البعض حدود الكلام ليصل الأمر إلى حد العنف والقتل، مثال ذلك أبو سعيد خلف بن مسعود الرعيني، ويعرف بأبن أمنية من اهل المغرب، دخل الاندلس واستقر في مالقة ثم قدم إلى قرطبة سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، وكان من اهل اعلم والرواية، وذا لسان وعارضة، وعند قيام الفتنة تعرض له البربر فشدخوه بالحجارة وعندما هموا به لقتله طلب منهم ان يمهلوه بعض الوقت من اجل اني يصلي ركعتين، فأمهلوه، وعندما قضى صلاته نحروه وذبحوه وطافوا برأسه وذلك سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م)(القاضي عياض،١٩٨٣،ج٧،ص١١١)، وما وقع للعالم الكبير أبن الفرضي عبدالله بن محمد بن يوسف، وكان حافظاً عالماً متقاناً ذا حظ من الادب الكبير الوافر، سمع وتعلم العلم الكثير من مختلف علماء بقاع المسلمين، سمع من مصر ومن مكة ومن الاندلس ومن افريقيا، وله من المؤلفات المهمة والتي منها، تاريخ للعلماء والرواة بالاندلس، وكتاب المؤتلف والمختلف، قتله البربر في الفتنة عند دخولهم قرطبة وبقي في داره ثلاث أيام مقتولاً سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م ،ص٢٤٧؛ الحميدي،١٩٦٦م،ص٢٥٤-٢٥٥)، والفقيه محمد بن سعيد بن السري الأموي الحرار، كان فقيهاً وله مؤلفات منها، جامع واضح الدلائل، وكتاب روضات الاخبار في الفقه، وكتاب عمل المرء في اليوم والليلة، قالوا عنه قدم الينا من طليطلة مجاهداً، وكان الجميع يعظمه، قتله البربر في الفتنة، وكان قد استقبلهم شاهراً سيفه ويناديهم، أليَ أليَ ياحطب جهنم، طوبى لي ان كنت من قتلاكم، حتى قتلوه في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٤٦٥)، ومن العلماء ايضاً، محمد بن قاسم بن محمد الاموي، الجالطي-سابق الذكر-وجالطة قرية من إقليم أولية من قرطبة، كان من اهل العلم والدراية والادب والرواية والحفظ والمعرفة إلى الدين والصلاح والأخلاق الجميلة، ملماً بالفقه، ذاكراً للشواهد والاخبار، بصير بالوثائق والعقود، ولى الشورى وامامة الصلاة في جامع الزهراء، وتقلد ايضاً الشرطة في قرطبة زمن الفتنة، قتله البربر عند دخولهم قرطبة، واستشهد مدافعاً عن بيته وأهله، في سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٤٦٦)، احمد بن محمد بن مسعود أبو عمر الجباب، من اهل قرطبة، من اهل العلم، قتله البربر عند دخولهم قرطبة سنة (٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٣٢)، كذلك الراوي خلف بن سلمة بن سليمان بن خميس أبا القاسم، من اهل قرطبة، وكان يروي عن عباس بن أصبغ وابن مفرج وغيرهم، واخذ عنه ايضاً

وكان من العدول، قتلته البربر ايضـــاً عند دخولهم قرطبة في ســـنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص١٦٠)، فضلاً عن عبدالله بن حسين بن إبراهيم بن عاصم القربالي، كان من كبار اهل العلم، مفيد التصـــنيف معيناً عليه، كمصـــنفه في الانواء واختصـــاره البيان والتبين للجاحظ،، وولى الشرطة حيناً من الزمن، قتله خوارج البربر سنة (٤٠٣/١٠١٢م)، دفن في مقبرة أم سلمة دون غسل ولا تكفين ولا صلاة بسبب انشغال الناس بمداهمة البربر لقرطبة وسبيهم لأهلها (الانصاري، ٢٠١٢م،ج٢،ص١٩٩)، والعالم راشد بن إبراهيم بن عبدالله، ويكنى أبا عبد الملك، من اهل العلم والعناية به، رحل إلى المشرق طلباً للعلم، عند عودته إلى قرطبة تولى خطة الرد مع خاله ابن وافد أيام الفتنة، واضطر للهروب من العاصمة بعد اشتداد اضطراب أوضاع قرطبة، الا انه ذبح في الطريق سنة (٤٠٤هـ/ ١٠١٣م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص١٨٤)، وكان عريب بن محمد بن مطرف من اهل الادب والمعرفة، حسن الإيراد للأخبار، وكان قاضياً زمن الفتنة على كورة رية، وقتل على باب داره سنة (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٤٢٦)، وقد أشارت بعض الكتب إلى أن بعض العلماء تراجعوا عن مواقفهم خوفًا من مصير مشابه.

الفقهاء والعلماء الذي هاجروا مدن الاندلس زمن الفتنة.

تشير المصادر التاريخية إلى قيام البعض من فقهاء وعلماء الاندلس بترك مدنهم والهجرة اما إلى مدن أخرى داخل الاندلس او خارجها بسبب التضييق عليهم ومحاربتهم وضيق العيش زمن الفتنة، والذي منهم، احمد بن محمد القيسي الجراوي، وكان من سكنة اشبيلية وعالماً في القراءة، أقرأ الناس في مدينته زمناً من الهدر إاى ان اضطر للهجرة ومغادرة الاندلس زمن الفتنة متوجهاً إلى مصر وتصدر الأقراء في جامعها، وتوفي فيها سنة (٤٠٧هـ/١٠١٦م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٣٢)، والاديب اللغوي ابي العلاء صاعد بن الحسن، وكان عالماً باللغة والشعر، وله مؤلف الفصوص في الشعر، هاجر من قرطبة إلى صقلية زمن الفتنة بسبب غلاء الأسعار ورخص الشعر، حتى اختل وعجز عن ستر اهله، توفي سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م)(ابن بسام الشنتريني،١٩٩٧م،ج٧،ص٥٥)، ومن العلماء ايضاً، احمد بن قاسم اللخمي المقرئ الأقليشي، وكان من اهل قرطبة، وله مؤلفات في معاني القراءات اخذها الناس عنه، هاجر إلى طليطلة في الفتنة واستقر بيها إلى مات سنة (٤١٠هـ/١٠١٩م)(ابن بشكوال، ١٩٥٥م،ص٣٦)، وعبد الرحمن بن محمد بن ابي يزيد، الأزدي العتكي المصري الصواف النسابة، قدم الاندلس من مصر، واستقر في قرطبة، كان رجلا اديبا حافظا للحديث وأسماء الرجال والاخبار، وله اشعار حسان في كل فن، ويعيش من تجارته البسيطة، وعند قيام الفتنة ترك قرطبة عائداً إلى مصر وتوفي فيها سنة(٤١٠هـ/١٠١٩م)(ابن بشكوال،ص٣٣٧)، ومن علماء الهندسة والمهارة في

صناعة الطب من الاندلس والذي تأثر بالفتنة، أصبغ بن محمد بن أصبغ بن السمح المهري من قبائل اهل اليمن، أخذ علمه من المجريطي وكان كبير تلامذته، هاجر من قرطبة بسبب الفتنة وتوجه إلى غرناطة واستقرا فيها، وله من المؤلفات المدخل إلى الهندسة، وكتاب ثمار العدد المعروف بكتاب المعاملات، توفي سنة (٤٢٦هـ/١٠٣٤م)(ابن الابار،١٩٥٥م، ج١،ص١٧١)، وسعيد بن ادريس بن يحيى السلمي المقرئ أبا عثمان، من اهل اشبيلية، طلب العلم في مصر وأدى فريضة الحج، ورجع إلى الاندلس وكان بارعاً في علوم القران قوي الحفظ، وكان اماماً للمؤيد بالله هشام بن الحكم في قرطبة، وسبب قوع الفتنة خرج من قرطبة متوجهاً إلى اشبيلية وتوفي بها سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٢١٥)، ومحمد بن يوسف بن محمد الأموي النجاد، من اهل قرطبة، من اهل الضبط والاتقان والمعرفة بما يقرأ ويقرئ، وله نصيب كبير في علم اللغة العربية وعلوم الفرض والحساب، وقرأ الناس في مسجد قرطبة، وعند قيام الفتنة ترك قرطبة متوجهاً إلى الثغر (اطراف الاندلس)، ونقل علومه اليها، توفي سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م)(ابن بشكول ،١٩٥٥م ،ص٤٩٣)، كذلك مجاهد بن عبدالله العامري أبو الجيش، وكان من اهل الادب والشجاعة محباً للعلوم وأهلها، من سكنة قرطبة وله همة وجلادة، وعند وقوع الفتنة وتغلبت العساكر على دولة بني عامر ترك قرطبة وهاجر إلى الجزر الواقعة شرق الاندلس، وقد الف في العروض كتاباً يدل على قوته، ومات في جزيرة دانية سنة (٤٣٦هـ/١٠٤٤م)(الضبي،١٩٦٧م،ص٤٧٣)، ومن العلماء ايضاً، هشام بن غالب بن هشام الغافقي الوثائقي، من اهل العلم والفهم الثاقب، خيراً فاضلاً، اخذ من كل علم حظ وافر، متمكناً في عقد الوثائق، وبسبب الفتنة خرج من قرطبة واستقر في اشبيلية، ومات فيها سنة،(٤٣٨هـ /١٠٤٦م)(ابن بشكوال، ١٩٥٥م،ص٦١٦)، فضلاً عن الزيات اسحق بن الحسن من اهل قرطبة، كان ايضاً علماً في اللغة وله كتاب المعرب والمبني، خرج من العاصمة بسبب الفتنة واستقر به الحال في سرقسطة حتى توفي فيها سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)(ابن الابار،١٩٩٥م،ج١،ص١٦١)، وابو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري المعروف بأبن النجام، من اهل قرطبة، ألف شرحاً لكتاب البخاري كبيراً، كثير الفائدة يتنافس به، وله كتاب اخر في الزهد والرقائق، وكان جليلاً نبيلاً متصرفاً من أهل العلم، اضطرته الفتنة البربرية للخروج من قرطبة متوجهاً إلى بلنسية متوفياً فيه سنة (٤٧٤هـ/١٠٨١م)(القاضي عياض، ١٩٨٣م،ج ٨،ص١٦٠).

ومن علماء قرطبة ممن كانت لهم مواقف لا تتوافق مع حكام زمن الفتنة البربرية، مما أدى إلى قيام هؤلاء الحكام بسجن من كان يقف في وجههم من أمثال عبدالله بن سعيد بن خيرون بن

محارب المعروف بأبن المحتشـم، من اهل قرطبة، والذي توفي في السـجن وسـلم إلى اهله ميتاً مقيد اليدين في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)(ابن بشكوال،١٩٥٥م،ص٢٥٢).

ومن خلال ما سبق فإننا يمكننا القول أن عصر الفتنة في الأندلس (٣٩٩هـ – ٤٢٢هـ) كان واحدًا من أكثر الفترات اضطرابًا في تاريخها، حيث شهدت البلاد صراعات دموية وانقسامات سـياسـية أدت إلى انهيار الخلافة الأموية في قرطبة، وفي خضـم هذه الفوضـى، تعرض العلماء والمفكرون الى الاضـطهاد والقتل والتعذيب والسـجن، ما دفع الكثيرين منهم إلى الهجرة بحثًا عن الأمان والاسـتقرار فكانت هذه الهجرة الجماعية ضـربة قاسـية للحركة العلمية في الأندلس، حيث فقدت البلاد العديد من مفكريها وعلمائها، ما سـاهم في تسـريع انهيارها وزيادة تفككها خلال تلك الحقبة العصيبة.

الخاتمة:

لقد شهدت الأندلس في عصر الفتنة أحداثا متضاربة على جميع الأصعدة مما جعل هذه الفترة بمثابة فترة تاريخية شـديدة الأهمية، ولنبدأ من فترة سـابقة بعض الشـيئ فنجد أنه في ظل الحكم الأموي، كان الخلفاء يرعون العلماء ويؤسسون المكتبات ودور العلم، لكن مع تفكك الدولة، فقدت المؤسـسـات العلمية هذا الدعم المركزي، مما أثر على الإنتاج العلمي، وقد أدت الفتن والصـراعات في هذه الحقبة كما سبق إلى هجرة كثير من العلماء إلى المشرق الإسـلامي أو إلى مدن أكثر استقرارًا داخل الأندلس، مثل إشبيلية وبلنسية، وغيرها.

وقد لجأ بعض العلماء إلى مدن مختلفة في الأندلس، بعيدًا عن قرطبة، بحثًا عن الأمان والاستقرار والطمأنينة، إذ كان العلماء أكثر حساسية وتأثرًا بالواقع المؤلم الذي فرضته الفتنة، فرّ بعضـهم إلى إشـبيلية، حيث وجدوا بيئة أكثر اسـتقرارًا بفضـل حكامها المهتمين بالعلم والأدب والثقافة، والذين شـجعوا العلماء والمفكرين، كما اختار آخرون التوجه إلى مدينة سـرقسـطة، حيث نعموا بالأمن والهدوء بعيدًا عن صـخب الصـراع، إذ استطاعت سرقسطة الحفاظ على استقلالها النسبي رغم الفوضى التي عمت الأندلس.

أما مدن غرناطة وبلنسـية، فكانتا من أكثر المدن جذبًا لعلماء قرطبة خلال فترة الفتنة، خاصـة أنهما كانت تابعة لمركز الموالين لبني أمية، الذين سـعوا لإعادة تأكيد موقف الخلافة، ورفضـوا الوضـع الجديد، ومع تفاقم الأحداث، انتقلت الفوضـى إلى مدن أخرى، ما دفع المزيد من العلماء إلى النزوح بحثًا عن الأمان، ومع كل ذلك لم تخلو العاصمة قرطبة وبقية المدن الاندلسية من ازدهار العلم بفضـل العلماء الذين واصـلوا تقديم عطائهم العلمي ولم يبخلوا به رغم الفتنة التي عمت البلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر

ابن الابار، محمد بن عبدالله القضاعي، (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، التكملة لكتاب الصلة، تح، عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، (لبنان،١٩٩٥م).

ابن ابي اصيبعة، ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة، (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الأطباء، تح: د.نزار رضا، دار مكتبة الحياة،(بيروت، لا.ت).

الانصاري، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك،(ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس واخرين، دار الغرب الإسلامي، ط١، (تونس،٢٠١٢م).

ابن بسام الشنتريني، أبي الحسن علي، (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، ط١، (بيروت، ١٩٩٧م).

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت٥٧٨هـ/١١٩١م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، (لا.م، ١٩٥٥م).

البكري، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت٥٧٨هـ/١١٩١م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط٢، (لا.م، ١٩٥٥م).

ابن حزم، محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح،(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، (القاهرة،١٩٦٦م).

ابن الخطيب، لسان الدين السلماني، (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تح: ليفني بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٦م).

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، (لبنان، لا.ت).

أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (ت ٤٩٦هـ،١١٠٢م)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، مجمع الملك فهد، ط١، (المدينة المنورة، ٢٠٠٢م).

الذهبي، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثما، (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة،٢٠٠٦م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله، (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط- تركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م).

الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة، (ت٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، دار الكتاب العربي،(القاهرة،١٩٦٧م).

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تح: محمد الاحمدي، دار التراث للطبع والنشر، (القاهرة،لا.ت).

ابن الفرضي، عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي، (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تاريخ علماء الاندلس، تح: عزة العطار، مكتبة الخانجي، ط٢، (القاهرة،١٩٨٨م).

القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن بن موسى اليحصبي،(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تح: سعيد احمد اعراب، مطبعة فضالة، ط١،(المغرب، ١٩٨٣م).

المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت، ١٩٦٨م).

النباهي، أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، تاريخ قضاة الأندلس، تح: لجنة احياء التراث العربي في دار ألافاق الجديدة، دار الافاق، ط٥،(لبنان،١٩٨٣م).

ثانياً : المراجع:

توفيق، عمر إبراهيم، صورة المجتمع الاندلسي في القرن الخامس الهجري، دار غيداء، (عمان، ٢٠١٢م).

الخلف، سالم بن عبد الله، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، (المدينة المنورة، ٢٠٠٣م).

الذنون، عبد الحكيم، أفاق غرناطة، دار المعرفة، ط١، (دمشق، ١٩٨٨م).

كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، (بيروت، لا.ت).

مجموعة من المؤلفين (د.خليل إبراهيم السامرائي، د.عبد الواحد ذنون طه، د. ناطق صالح مصلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، (بيروت، ٢٠٠م).

ورقلاتي، عبد القادر، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار الأطلس، ط١، (الجزائر،٢٠٠٦م).

ثالثا: الأطروحات والرسائل العلمية:

السامرائي، خليل إبراهيم، علاقات المرابطين بالممالك الاسبانية بلأندلس والدول الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاداب، (القاهرة، ١٩٧٩م).

رابعاً: الدوريات:

الحافي، ريم سعود نايف، الأثر السياسي لعصر الفتنة على فقهاء قرطبة، بحث منشور ، جامعة الملك سعود، مجلة: بحوث الشرق، ع: ٤٢.

List of sources and references:

First:

Sources:

Ibn al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah al-Quda'i, (d. 658). AH/1259 AD

1-The Supplement to the Book of Connection, edited by Abdul Salam Al-Haras, Dar Al-Fikr Printing House (Lebanon, 1995).

. Ibn Abi Usaibia, Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Qasim ibn Khalifa, (d. 668 AH/1269AD)

2-The Eyes of News in the Classes of Physicians, trans. Dr. Nizar Reda, Dar Maktabat Al-Hayat, (Beirut, no date).

. Al-Ansari, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Abdul Malik, (d. 703 AH/1303AD)

3-The appendix and supplement to my book Al-Mawsul wa Al-Silat, ed. Ihsan Abbas and others, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st ed. (Tunis, 2012).

Ibn Bassam Al-Shantrini, Abu Al-Hasan Ali, (d. 542 AH/1147 AD)

4-Al-Dhakira fi Mahasin Ahl al-Jazira, ed. Ihsan Abbas, Dar al-Thaqafa, 1st ed. (Beirut 1997)

Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik, (d. 578 AH/1191 AD

5-The Connection in the History of the Imams of Andalusia, trans. Sayyid Izzat Al-Attar Al-Husayni, Al-Khanji Library, 2nd ed., (no.m., 1955 AD

Al-Bakri, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik, (d. 578 AH/1191 AD)

6-The Connection in the History of the Imams of Andalusia, trans. Sayyid Izzat Al-Attar Al-Husayni, Al-Khanji Library, 2nd ed., (no.m., 1955 AD)

Ibn Hazm, Muhammad ibn Futuh ibn Abdullah ibn Futuh, (d. 488 AH/1095 AD)

7-Jadwat Al-Muqtabas in Mentioning the Governors of Andalusia, Egyptian House for Authorship and Publishing, (Cairo, 1966 AD)

Al-Hamidi, Muhammad bin Futooh bin Abdullah bin Futooh, (d. 488 AH/1095 AD)

8-Jadwat Al-Muqtabas in Mentioning the Governors of Andalusia, Egyptian House for Authorship and Publishing, (Cairo, 1966 AD)

Ibn al-Khatib, Lisan al-Din al-Salmani, (d. 776 AH/1374 AD)

9-History of Islamic Spain or the Book of Publicity Works on Those Who Were Pledged Allegiance to Before the Age of Weakness from the Kings of Islam, trans. Livni Provençal, Library of Religious Culture, (Cairo, 2006)

Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad, (d. 681 AH/1282 AD)

10-Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, ed. Ihsan Abbas, Dar Al

Thaqafa, (Lebanon, no date)

Abu Dawood, Sulayman ibn Najjah ibn Abi al-Qasim al-Umawi by allegiance, Andalusian (d. 496 AH, 1102 AD)

11-A Summary of the Explanation of the Spelling of the Revelation, King Fahd Complex, 1st ed. (Madinah, 2002 AD)

Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman, (d. 748 AH/1347 AD

Biographies of the Noble Figures, Dar Al-Hadith, (Cairo, 2006 AD)

12-

Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah, (d. 764 AH/1362). AD

13- Al-Wafi bil-Wafiyat, trans. Ahmad al-Arnaout - Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath, (Beirut, 2000 AD).

Al-Dhabi, Ahmad ibn Yahya ibn Ahmad ibn Umaira, (d. 599 AH/1202 AD).

14- The Seeker's Desire in the History of the Men of Andalusia, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Cairo, 1967 AD).

Ibn Farhun, Ibrahim bin Ali bin Muhammad, (d. 799 AH/1396 AD).

15- The Gilded Brocade in Knowing the Notables of the School, trans. Muhammad Al-Ahmadi, Dar Al-Turath for Printing and Publishing, (Cairo, no date).

Ibn al-Faradhi, Abdullah bin Muhammad bin Yusuf bin Nasr al-Azdi, (d. 403 AH/1012 AD).

16-History of the Scholars of Andalusia, trans. Izza Al-Attar, Al-Khanji Library, 2nd ed. (Cairo, 1988 AD).

Judge Ayyad, Abu al-Fadl Judge Ayyad bin bin Musa al-Yahsabi, (d. 544 AH/1149 AD).

17- Arranging perceptions and shortening paths, trans. Saeed Ahmed A'rab, Fadala Press, 1st ed. (Morocco, 1983 AD).

Al-Maqri al-Tilimsani, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 1041 AH/1631 AD).

18- The fragrant breeze from the moist branch of Andalusia, and the mention of its minister, Lisan al-Din Ibn al-Khatib, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, 1st ed., (Beirut, 1968 AD).

Al-Nabahi, Abu Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Hassan Al-Maliki Al-Andalusi

(d. 792 AH/1389 AD).

19-History of the Judges of Andalusia, ed.: The Arab Heritage Revival Committee at Dar Al-Afak Al-Jadida, Dar Al-Afak, 5th ed. (Lebanon, 1983 AD).

Second References:

.Tawfiq, Omar Ibrahim

20-The Image of Andalusian Society in the Fifth Century AH, Dar Ghaida, (Amman, 2012 AD).

.Al-Khalaf, Salem bin Abdullah

21-The Umayyad Rule and its Regulations in Andalusia, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, 1st ed. (Madinah, 2003 AD).

.Al-Dhanoon, Abdul Hakim

22- Horizons of Granada, Dar Al-Ma'rifa, 1st ed. (Damascus, 1988)

.Kahala, Omar bin Reda

23- Dictionary of Authors, Al-Muthanna Library, (Beirut, n.d).

A group of authors (Dr. Khalil Ibrahim Al-Samarra'i, Dr. Abdul Wahid Dhanun Taha, Dr. Natiq Saleh Masloub)

24- The History of the Arabs and their Civilization in Andalusia, United New Book House, 1st ed., (Beirut, 2000 AD).

.Ouarglati, Abdelkader

25- The Islamic State in Andalusia from Birth to Fall, Dar Al-Atlas, 1st ed. (Algeria, 2006 AD).

Third: Scientific theses and dissertations:

Al-Samarrai, Khalil .Ibrahim

26- The Almoravid Relations with the Spanish Kingdoms of Andalusia and the Islamic Countries, unpublished doctoral dissertation, Cairo University, Faculty of Arts, (Cairo, 1979 AD).

Fourth: Periodicals:

.The Barefoot, Reem Saud Nayef

27- The Political Impact of the Era of Sedition on the Jurists of Cordoba, published research, King Saud University, Journal: Eastern Research, Issue: 42.